Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينشر لهم حرفا واحداً، ولكن «لكل ساقطة، فى الحى لا قطة » كما جاء فى المثل الحكيم.

* ● * ● *

ونسأل: لماذا اشتداد الهجوم على السنة؟ وكأن بين هؤلاء وبينها ثأراً دامياً؟

والإجابة فى إيجاز:

قال الأستاذ عباس محمود العقاد فى كتابه المعروف: «الإسلام فى القرن العشرين» ما خلاصته:

أن أوربا فى وضع الخطط لمحاربة الإسلام كلفت خبراءها ومفكريها أن يدرسوا الإسلام، ويحددوا عناصر القوة فيه، ليحاربوه وهم به عالمون.

وكانت تلك العناصر – كما أسفر البحث – هى:

القرآن، السنة، شخصية النبى، وبدهى أنهم كانوا يحددون عناصر القوة الرئيسية فى الإسلام، وإلاَّ فإن فى الإسلام عناصر قوة أخرى، لكنها فروع بالنسبة إلى هذه الأصول الثلاثة.

هذه خلاصة ما نقله المرحوم العقاد عنهم، ذكرناها لأن لها ارتباطا وثيقا بما نحن فيه الآن. حيث توضح هذه الخلاصة الإجابة على هذا السؤال الذى طرحناه:

لماذا اشتداد الهجوم على السنة؟

إن المراد بالسنة فى تقرير الخبراء الأروبيين المشار إليه هو الجانب النظرى من أقوال النبى ﷺ، أو أحاديثه المعتمدة عند المسلمين الآن.

أما شخصية النبى فالمراد بها – عندهم – الجانب السلوكى العملى الأخلاقى، باعتباره «القدوة الحسنة العليا» لمن آمن وعمل صالحا.

ثم إن أحاديث النبى – السنة – هى الحافظة لسلوكياته وعناصر شخصيته «الفريدة».